

فقه القرآن

[10] السيوطي في كتاب الاوائل حيث قال أول من صنف أحكام القرآن الامام الشافعي، فان الامام الشافعي توفي سنة 204 وله من العمر أربع وخمسون سنة. وذكر في طبقات النحاة أول من كتب في أحكام القرآن هو القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البياضي القرطبي الاندلسي الاخباري اللغوي المتوفى سنة 304 عن ثلاث وتسعين سنة، وأيا ما كان فهو متأخر عن محمد بن السائب. اللهم الا أن يريد أول من صنف في هذا من علماء السنة والجماعة، وحينئذ لا ينافي ما ذكرنا من تقدم الشيعة في ذلك. * * * ومن الاعلاق النفيسة في هذا الموضوع، كتاب (فقه القرآن) للفقهاء المفسرين المحدثين قطب الدين سعيد بن هبة [الراوندي المتوفى سنة 573]. وهو من آثار قدمائنا التي تعتر بها المكتبة الاسلامية في أصلاتها والمادة العلمية الثرية التي تحويها، فانه مع اختصاره النسبي شامل لاطراف الموضوع جامع لما يجب أن يقال غني بما تناوله من الاستدلال. عرض الموضوع على ترتيب الكتب الفقهية حيث بدأه بكتاب الطهارة وختمه بكتاب الديات، مع رعاية المباحث التفسيرية والفقهية فأشبعها بحثا وتعمقا إذا كانت المسألة تحتاج إلى ذلك. والقطب في هذا الكتاب شديد التأثير بآراء شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت 460) في كتابيه (التبيان في تفسير القرآن) و (الاستبصار فيما اختلف فيه من الاخبار)، كما أنه يبدو عليه التأثير الكبير أيضا بآراء الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي البغدادي (ت 436) في كتابه (الانتصار في انفرادات الامامية) وبعض اجوبته على المسائل، ففي كثير من المسائل نجده يتتبع ما قاله وخاصة الاول منهما، بل ربما يأتي بعبارتهما عينا من دون تغيير أو تصرف فيها.
